

## عبد الناصر الى أحمد حسن البكر

١٩٧٠/٨/٣

السيد الرئيس أحمد حسن البكر

رئيس الجمهورية العراقية

أبعث اليكم بصادق التحية وموفور الاحترام، مصحوبة بشكري العميق على اهتمامكم بالتطورات الأخيرة في نضال أمتنا العربية، والتي كان بينها قبول مصر بمقترحات أمريكية استهدفت ترتيبات ذات طابع إجرائي بحت، تتيح احتمالا لوضع تفصيلات لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ بتاريخ ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧، وهو القرار الذي قبلته الجمهورية العربية المتحدة ورفضته اسرائيل ومازالت ترفضه، انطلاقا من معاداتها للسلام واتجاهها الى التوسع، معتمدة في ذلك على التشجيع الذي تلقاه من قوى الاستعمار والإمبريالية العالمية.

ولست الآن هنا مع سيادتكم في صدد شرح الدوافع التي حدثت بالجمهورية العربية المتحدة الى قبول مقترحات الولايات المتحدة، التي نعتبر أنها لم تجئ نتيجة لتبرع أو تطوع من جانبها، وإنما جاءت نتيجة تغييرات حقيقية في الأوضاع السياسية والعسكرية والدولية التي تحيط بأزمة الشرق الأوسط.

إن هذه الدوافع سبق لي شرحها في خطابي أمام المؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي العربي يوم ٢٣ يوليو ١٩٧٠، كما أنني عدت اليها تفصيلا في مناقشة مفتوحة دارت أمام أوسع الجماهير العربية، وهذا كله بالتأكيد كان تحت نظر سيادتكم، كما أن الرجوع اليه سهل وميسور، وإذا كان فيه ما يستدعي ايضاحا جديدا لكم، فإنه سوف يشرفنا في كل الظروف أن نضعه تحت تصرفكم، إيماننا منا بتاريخ واحد ومصير واحد لأمتنا العربية المناضلة.

وعلى هذا الأساس، فإنني هنا سوف أقصر على بعض الملاحظات، التي وإن بدت شكلية إلا أنها في الواقع وحقيقة الأمر تمت تأثيرها الى صلب الموضوع:

- ١- إن ما يسمى بالمبادرة الأمريكية، جاء - كما تذكرون سيادتكم - قبل مؤتمر طرابلس، يومي ٢١، ٢٢ يونيه ١٩٧٠، ولم يجئ نتيجة لهذا المؤتمر وما أسفر عنه، كما تشيرون في رسالتكم.
- ٢- إن التحرك الذي تمثله هذه المبادرة جاء بسبب ما أشرت اليه سابقا من عوامل عسكرية وسياسية ودولية خلقت أوضاعا جديدة في الأزمة، وكان من رأينا أنه من المناسب استغلالها لتوجيه أكبر قدر ممكن من الضغط المركز على العدو. وإذا كنا في طرابلس لم نتشاور مع سيادتكم في هذا الأمر، فإن هدفنا كان إبقاء تحركاتنا الى آخر لحظة؛ لكي نستطيع أن يحدث ما توقعنا له أن يحدثه من خلل في توازن موقف العدو، وذلك حدث بالفعل، وتستطيعون الحكم عليه بنظرة نحو ما يجري الآن في اسرائيل.

٣- إن ما تحدثنا فيه خلال اجتماعنا فى طرابلس كان بالغ الأهمية، ولكن التجارب علمتنا أن العبرة ليست بما يقال فى المحافل، ولكن العبرة بما يجرى تنفيذه على الواقع. وحين تلوح أمامنا فرصة للتحرك، فإننا لا نملك حق التغافل عنها خصوصا وأن هناك أجزاء كبيرة من الأرض العربية تتعرض لمهانة الاحتلال، كما أن مئات الألوف من أبناء أمتنا العربية يرغبون على العيش تحت وطأته، كذلك فإن هناك عشرات الشهداء الأبطال يسقطون فى صفوفنا كل يوم.

وإذا كان فى إمكاننا تخليص القدس العربية وغزة والضفة الغربية والمرتفعات السورية

وسيناء من المحنة الرهيبة التى تعيش فيها الآن، فلست أدرى لماذا لا نتحرك!؟

أضيف الى ذلك وأضغط على ما أقوله لألفت نظر سيادتكم اليه، إن أى تحرك قمنا به لا يتعارض إطلاقا مع أى أهداف وضعناها للبحث فى طرابلس أو فى غير طرابلس، إذا ما توفرت لذلك القوة المناسبة والإخلاص الضرورى وحجم التضحيات المطلوبة.

إن الشعب المصرى لم يمارس ترف النضال من فوق منابر الخطابة أو من دهاليز المناورات السياسية، وإنما مارس دوره فى وضوح النهار وتحت النور، وفى ميادين الخطر بكل أعبائه ومشاقه المادية والمعنوية، وكان الشعب المصرى - وسوف يكون - طليعة قوى التحرير.

٤- لقد أوضحت دائما وبما فيه الكفاية موقفنا القومى والتزامنا المبدئى، ولست أرى أننا نستطيع أن نبنى مستقبل أمة وأن نصون حرية هذه الأمة بالكلمات، ولم يكن فى استطاعتى أن أترك فرصة للتحرك تلوح أمامنا انتظارا لأفكار لم تتبلور بعد، ولم تتحدد وسائل تنفيذها، ولم يقد دليل على أن القائلين بها على استعداد لتدعيم ما يقولونه بالتنفيذ العملى لالتزاماتهم.

٥- إن الشعب المصرى قد يكون أكثر شعوب الأمة العربية خبرة بأساليب الاستعمار الأمريكى، ولقد تصدينا لهذا الاستعمار منذ أول يوم وكانت علينا مسئولية مواجهة مخططاته، وأكسب ذلك شعبنا ذخيرة من الخبرة لا تعوض. وقد كنا ندرك أن الاستعمار الأمريكى يسعى الى إحداث إنقسام فى الأمة العربية، وكان تصورنا وربما طموحنا أن كل الأطراف العربية سوف تتسلح بقدر كاف من الوعى، يحقق لها إحباط مسعى الاستعمار الأمريكى.

٦- لقد دهشت الى حد كبير من المسيرة التى نظمتها السلطات العراقية - سواء كانت رسمية أو حزبية - ضد الجمهورية العربية المتحدة، وأنا أقول ذلك صراحة لأننى تعودت أن لا أدارى أو أدور من حول الأشياء.

إننا - سيادتكم وأنا - نعرف من حقائق الحياة ما يسمح لنا بأن نتجاوز ظواهر الأشياء الى دخالها، ولم يكن لهذه المسيرة أن تتم بالطريقة التى تمت بها، ولا بالإعلان الواسع الذى جرى عنها، لو لم يكن ذلك موقفا رسميا وحزبيا.

٧- ولقد كنت أتمنى لو أن الجهد الذى بذل لتنظيم هذه المسيرة والإعلان عنها، وجه الى ما هو أجدى منها، وكان الأجدى منها توجيه طائرة تقصف مواقع العدو، أو تعزيز فاعلية الجيش العراقى على الجبهة الشرقية ضده.

ولست أخفى على سيادتكم، أننى أحيانا أتساءل.. لماذا لم تتلق قواتكم على الجبهة فى أى وقت من الأوقات أمرا بالاشتباك مع العدو؟! لماذا لم تقم طائرة من طائراتكم بالإغارة على مواقعه؟! لماذا لا يوجه العدو اشتباكاتة نحو قواتكم؟! ولماذا لا يوجه طائراته نحوها؟! إن تركيز العدو كله على الجبهة المصرية، والنار ضد العدو كلها من الجبهة المصرية، وذلك شرف نعتز به ونعتبره شهادة لنا عن إدراك عميق بأنه ليس بالشعارات وحدها تدور الحرب وتتم معارك التحرير.

٨- إننى أرجو أن لا تعتبروا شيئاً من ذلك عتاباً، فذلك أبعد الأشياء عن قصدنا، وإنما كان قصدنا الايضاح. إن المسئولية واحدة من وحدة أمتنا ومن قدرها المشترك، والى جانب ذلك فإننا نؤمن إيماناً لا حدود له بالشعب العراقى وطاقاته وبالجيش العراقى وقدراته. كما أننا نرجو لقيادته التوفيق فى اتخاذ القرارات الملائمة لكل مرحلة من مراحل النضال المستمر والمتصل؛ حتى ترتفع أعلام الحرية والاشتراكية والوحدة فوق كامل أرض الأمة العربية من المحيط الى الخليج. ولكم منا يا سيادة الرئيس كل أمانى الصحة والسعادة.

جمال عبد الناصر